

Ma'ānī Ḥarf al-Bā' wa Atharuhā fī Fahm Uslūb al-Qur'ān al-Karīm 'inda al-Imām Abī Ḥayyān al-Andalusī (Sūrat al-Baqarah Namūdhajan)

Farid Farid

Sekolah Tinggi Agama Islam Ali bin Abi Thalib Surabaya, Indonesia

E-mail: farid.albatoti@gmail.com

 <https://doi.org/10.54214/alfawaid.Vol14.Iss2.897>

الملخص

يهدف هذا البحث معرفة معاني حرف الباء في سورة البقرة عند الإمام أبي حيان الأندلسي، ومعرفة أثر تلك المعاني وفوائدها في فهم أسلوب القرآن الكريم. ومنهجية هذا البحث هو بمدخل كيفي. وأما نوعه فهو بحث مكتبي. وأدوات جمع البيانات: الوثائق والملاحظة. وأما طريقة تحليل البيانات فيستخدم الباحث في هذا البحث طريقة التحليل الكيفي عن طريق المراجع والمصادر القديمة والمعاصرة سواء كانت في اللغة العربية وقواعدها أو في كتب التفسير القديمة والحديثة. ومن المراجع الأساسية: "تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي". وإن لم يوجد فإلى المراجع الأخرى، مثل "إعراب القرآن الكريم وبيانه" للأستاذ محيي الدين الدرويش وغيره. ومن الأمور التي دعاها الباحث في كتابة هذا البحث هي أنّ معاني حرف الباء في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة بحيث قد لا يستطيع قارئ القرآن الكريم فهم معنى حرف الباء تحديداً. ومن تلك المعاني منها: للإلصاق، والتعدية، والاستعانة، والسببية، والمصاحبة، والظرفية، والمجازة وغيرها. ومن خلال دراسة الباحث المتواضعة القاصرة ظهرت نتائج البحث وهي أنّ الباحث وجد ستة مواضع من معاني حرف الباء، وهي الآيات - بالترتيب - ما يلي: الآية ١٠ للسببية، و ١٧ للتعدية، و ٣٠ للسببية، و ٤٢ للإلصاق، و ٥٤ للسببية، و ٩٣ للسببية. وأنّ كتاب: "تفسير البحر المحيط" للإمام أبي حيان الأندلسي مفيد جداً ونافع للغاية وجدير بالبحث العلمي، وخاصة لمن يريد التعمق والتبحر في النحو القرآني.

الكلمات الأساسية: معاني حرف الباء، سورة البقرة، القرآن الكريم.

Diterbitkan oleh STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya

Website Jurnal : <https://jurnal.stai-ali.ac.id/index.php/Alfawaid>

DOI Jurnal : <https://doi.org/10.54214/alfawaid>

المقدمة

الحرف هو ما دلّ على غيره غير مقترن بزمان. وهناك قول آخر أنّ الحرف هو كل كلمة ليس لها معنى إلا مع غيرها (Ni'mah, 1998). وجاء في "النحو الوافي" قوله: "الحرف كلمة لا تدل على معنى ما دامت منفردةً بنفسها، لكن وضعت في كلام ظهر لها معنى لم يكن من قبل (Hasan, 2004).

والحرف في اللغة هو الوجه الواحد قال تعالى: { وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَغْبُثُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ } (سورة الحاح: ١١). قالوا : على وجه واحد، وهو أن يعبد على السراء والضراء.

إنّ معاني حرف الباء في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة بحيث قد لا يستطيع قارئ القرآن الكريم فهم معنى حرف الباء تحديداً. ومن تلك المعاني منها: للإلصاق، والتعدية، والاستعانة، والسببية، والمصاحبة، والظرفية، والمجازة وغيرها.

وأراد الباحث أن يبحث هذه المعاني لحرف الباء عند الإمام النحوي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي (المتوفى سنة ٧٤٥هـ) في تفسيره المسمى: "تفسير البحر المحيط". وقد أثنى بعض أهل العلم والعلماء على الإمام أبي حيان الأندلسي؛ مثل جلال الدين السيوطي قائلاً: نحوي عصره ولغوي ومفسره ومحدثه مقرئه ومؤرخه وأديبه (Hayyan, 1993).

وأراد الباحث أن يضرب بعض الأمثلة لبعض معاني حرف الباء. فأما المثال الأول ففي قوله تبارك وتعالى: { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ } (سورة البقرة: ٤٥). معنى حرف الباء في قوله { بِالصَّبْرِ } هنا للاستعانة (Muhyiddin Darwish, 2003).

وأما المثال الثاني ففي قوله تبارك وتعالى: { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ } (سورة البقرة: ٥٤). وقوله: { بِاتِّخَاذِكُمْ } الجار والمجرور متعلقان بظلمتم، والباء للسببية، أي بسبب اتخاذكم { الْعِجْلَ } (Hayyan, 1993) (Muhyiddin Darwish, 2003).

وأما المثال الثالث ففي قوله تبارك وتعالى: { فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ } (سورة البقرة: ٦١) فقلوه { بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ } حرف الباء هنا يفيد سببية، أي: ذلك كله بسبب كفرهم (Muhyiddin Darwish, 2003).

ولأجل ذلك، أراد الباحث أن يبحث تحت العنوان: "معاني حرف الباء وأثرها في فهم أسلوب القرآن الكريم عند الإمام أبي حيان الأندلسي - سورة البقرة نموذجاً-".

الدراسات السابقة

وكان هناك عدة البحوث السابقة التي لها علاقة بهذا البحث، منها:

١. دراسة نيكين نور المغربي (٢٠٢٣م).

- **العنوان:** حروف الجر "الباء" في سورة المائدة و تضمينها في تعليم اللغة العربية. قسم تعليم اللغة العربية كلية التربية لجامعة الإسلامية الحكومية فونوروجو.
- **الهدف:** تحديد توزيع الحروف الجر حسب خصائصها.
- **المنهج:** هذا البحث هو بحث مكتبي، يركز موضوع البحث على التعرف على حروف الجر الباء الموجودة في القرآن سورة المائدة وعدد آياتها ١٢٠ آية.
- **نتائج البحث:** تضمين حروف الجر في تعليم اللغة العربية ما يلي: التعرف على معنى مجرورة الأسماء وخاصة موضع حرف الجر الباء ومعناه. ومعنى حرف الجر باء في القرآن الكريم سورة المائدة من كتاب "إعراب القرآن وشرف وبيان" لمحمود الشوفي. أن حرف جار الباء الوارد في سورة المائدة مكون من ٦٠ آية.

٢. دراسة سوفياتني (٢٠٢١م).

- **العنوان:** معاني حروف الجر في سورة الإسراء (دراسة دلالية نحوية). البحث العلمي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية أصول الدين والآداب. جامعة سلطان مولان حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن
- **الأهداف:** (١) معرفة عدد حروف الجر في سورة الإسراء. (٢) معرفة معاني حروف الجر في سورة الإسراء.
- **المنهج:** الوصفي الكيفي.
- **نتائج البحث:** كان حرف الجر عشرين حرفاً. وأما في سورة الإسراء ثمانية أحرف وهي: من، عن، الكاف، إلى، الباء، على، في، اللام. ومعاني حروف الجر في سورة الإسراء عددها ٨٤٠ حرفاً.

٣. دراسة جميلة اللؤلؤ المتعالية (٢٠٢١م).

- **العنوان:** تحليل حروف الجر في سورة النحل وتنفيذه في تعليم علم النحو. البحث العلمي. قسم تعليم اللغة العربية كلية التربية والعلوم التعليمية الجامعة الإسلامية الحكومية فونوروجو (Aliyah, 2021).
- **الهدف:** معرفة أنواع حروف الجر ومعانيها في سورة النحل واستفادة أنماطها عند تعليم علم النحو المناسب به
- **المنهج:** البحث المكتبي أو الدراسة المكتبية.
- **نتائج البحث:** كان عدد حروف الجر في سورة النحل ٢٧٧ حرفاً. وأنواعها هي ١٢ حرفاً "عن" ٩ حرفاً الباء، ٨ حرفاً "من"، ٣٧ حرفاً "على"، ٤٢ حرفاً "في"، ١٨ حرفاً "إلى"، ٣٤ حرف اللام، ١ حرف الكاف. ها هي من البحوث الجامعية وغيرها هي التي كتبها الباحثون السابقون بحيث إن موضوعاته متقاربة -إلى حدٍ ما- مع موضوع الباحث، إلا أن هناك بعض أوجه الخلاف والشبه كما لا يخفى على القارئ الكريم.

الإطار النظري

المبحث الأول: معاني حرف الباء

أ. مفهوم حرف الباء

وهي الحرف الثاني بعد الألف من الحروف الهجائية.

ب. أنواع معاني حرف الباء

ولها (١٤) معنى، وهي (Abbas, 2000):

١ - **الإلصاق**: و قد اقتصر سيبويه على هذا المعنى زاعماً أنه لا يفارقها. وهو إما حقيقي، نحو: (أمسكت

بزيد)، إذا قبضت على شيء من جسمه، وإما مجازي، نحو: "مررت بزيد" أي- أُلصقت مروري بمكان

يقرب من زيد. ولكن (الإلصاق) يتوافق في (اللام) مع واقعة التصاق طرف اللسان بالحنك الأعلى حبساً

للنفس قبيل خروج صوتها. أما معنى (الإلصاق) في (الباء) فهو يتعارض مع خاصية (الانفجار) في صوتها

الذي يوحي ويشير إلى الحفر والتوسع والبقر كما لاحظنا آنفاً في معاني المصادر التي تبدأ بها... ففي مثال

"أمسكت بزيد": الإلصاق هنا عائد لفعل "أمسكت" الذي يفيد الإلصاق. فلو قلنا مثلاً: "استهنت بزيد"

لغاب معنى الإلصاق.

٢ - **التعدية**: وأكثر ما تُعدّي الفعل القاصر، كما تفعل (الهمزة). ففي قولنا: "ذهب زيد" تُعديه بالباء: "ذهب

بزيد"، أو بالهمزة: "أذهب". وكما في قوله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ}

(سورة البقرة: ٢٥١) وفي قولنا "صككت الحجر بالحجر". ومعنى التعدية قريب من المعنى الفطري (للباء)

بما يتوافق مع صوتها الانفجاري شدة وتأثيراً.

٣ - **الاستعانة**: وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو: "طعنته بالرمح، ونشرته بالمنشار". وهذا المعنى هو (أقرب)

إلى معانيها الفطرية في الحفر والبقر، بما يتوافق مع إحياءات صوتها الانفجاري فكان الطعن والنشر

والحفر والشق يتم بـ (الباء)، وليس بأي أداة أخرى... وهكذا تكون (الباء) من الأسلحة الصوتية الانفجارية التي يُعتدّى بها على الآخرين ويُستعان بها عليهم أيضاً. وهذان المعنيان هما الألفق بخصائصها الفطرية من باقي المعاني المسندة إليها.

٤ - السببية: كقوله تعالى: { إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ } (سورة البقرة: ٥٤) أي معبوداً. ونرى أنه يمكن صرف (الباء) هنا إلى معناها الفطري في الاستعانة. وذلك بتقدير: (إنّ اتخاذهم العجل كان وسيلة لظلمكم أنفسكم)، بمعنى أن عبادة العجل كانت أداة لظلمكم أنفسكم، كما في قولنا "نجح الطالب باجتهاده، وفاز العداء بسرعه". فالاجتهاد وسرعة العدو، كانتا أداتي النجاح والفوز، وإن كان بالإمكان صرفهما إلى السببية.

٥ - المصاحبة: نحو { اهْبِطْ بِسَلَامٍ } (سورة هود: ٤٨) أي معه. ولكنهم اختلفوا في معنى (الباء) في قوله تعالى: { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } (سورة النصر: ٣). ف قيل للمصاحبة، وقيل للاستعانة... ونرى أن الاستعانة أكثر توافقاً مع المعنى الفطري (للباء). فالحمد هو الآلة المعنوية للتسبيح إذا صح التعبير.

٦ - الظرفية: كقوله تعالى: { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ } (سورة آل عمران: ١٢٣) بمعنى (في) بدر. وكقوله تعالى { إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى } (سورة طه: ١٢) وهذا المعنى يتماس مع معاني (الباء) في الحفر، قريباً من معاني (في) كحفرة صوتية.

٧ - البديل: كقول الشاعر:

(فليت لي (بهم) قوماً إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فُرساناً وركباناً).

... والمعنى هنا فيما نرى أقرب إلى (المقابلة) وله حكمها، كما سيأتي في الفقرة التالية:

٨ - المقابلة: وهي الداخلة على الأعواض، نحو: "اشترته بألف".

... وهذا المعنى يمكن صرفه إلى (البدل)، أو الاستعانة. وذلك بتقدير: استبدلته بألف، أي استعنت بألف لشرائه. وهكذا الأمر في قوله تعالى

{ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (سورة النحل: ٣٢) يمكن أن يصرف للاستعانة بتقدير: ادخلوا الجنة مستعينين بما (كنتم تعملون).

٩ - المجاوزة: (عن). وتختص بالسؤال، نحو: { فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا } (سورة الفرقان: ٥٩). وقيل لا تختص بالمجاوزة بدليل قوله تعالى: { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ } (سورة الفرقان: ٢٥) فالباء على رأي الزمخشري هي هنا للاستعانة إذ جعل الغمام كالآلة التي يشق بها. ومعنى الاستعانة في رأينا ينسحب أيضاً على المثال الأول: { فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا }، إذ يمكن اعتبار صاحب الخبرة آلة للإخبار عن حقيقته ويكون معنى الاستعانة أقرب لها من معنى المجاوزة.

١٠ - الاستعلاء: ومثلاً له بقوله تعالى: { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ } (سورة آل عمران: ٧٥) أي على قنطار. ونرى أن الاستعانة أولى بهذا المعنى، بتقدير أن القنطار هو أداة اختبار أمانته، ونحو: { وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ } (سورة المطففين: ٣٠) أي عليه. والتعدية هنا فيما نرى أولى بهذا المعنى كما لحظنا في الفقرة (١) آنفاً. ومثلاً لذلك أيضاً بقول الشاعر:

أربُّ يبولُ الثعلبانُ (برأسه) ... لقد هان منْ بالتَّ عليه الثعلابُ.

... والاستعلاء هنا فيما نرى اصطلاح اقتضاه الوزن، وهو ضعيف وغير مألوف، ولا عبرة له.

١١ - التبعيض: كقوله تعالى: { عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا } (سورة الإنسان: ٦) أي منها، وكقول الشاعر:

فلثمتُ فاها آخذاً بقرونها ... شُرْبُ النزيفِ "بُرْد" ماء الحشرج.

... ومعنى التبعيض هنا يتماس مع معنى التعدية.

١٢- القسم: (الباء) هي أصل أحرف القسم. يجوز ذكر فعل القسم معها ويجوز عدم ذكره نحو "أقسم بالله

العظيم" و "بالله العظيم". كما يجوز دخولها على الضمير، نحو: "بك لأفعلن" (Al-Mush'abi, 2023). *

... ونرى أن القسم هنا ينصرف إلى معنى الاستعانة بالمُقَسِّم به لكسب الثقة بصدق القول. وذلك بتقدير أن

المقسِّم به رمز للقداسة والتكريم والاحترام،. فكانَ أداة للثقة والطمأنينة على صدق القول.

١٣- الغاية: كقوله تعالى: {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ} (سورة يوسف: ١٠٠) أي أحسن إليّ. وهذا

المعنى يمكن صرفه إلى التعديّة، كقولنا: "استهان به"، فهو يتوافق مع خاصية الانفجار في صوتها. وذلك

بتقدير أنه وقع عليه فعل الإحسان في المثال الأول وفعل الاستهانة في المثال الثاني.

١٤- التوكيد: و(الباء) هنا حرف جر زائد في ستة مواضع.

أ- تزداد في الفاعل إمّا وجوباً في صيغة التعجب "أكرم بزيد"، وإما غالباً مع فاعل (كفى)، نحو: "كفى

بالفعل مرشداً".

ب- تزداد في المفعول به. كقوله تعالى {وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَمِيئًا} (سورة مريم:

(٢٥)

ج- وتزداد في المبتدأ، نحو: "خرجت فإذا بزيد".

د- وتزداد في الخبر المنفي عنه، نحو: "ما زيد بقائم".

هـ- وتزداد في الحال المنفي عاملها. كقوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ

بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ} (سورة فصلت: ٤٦)

* لا يجوز القسم بغير الله لأنه شرك، وهو مقرر عند علماء أهل السنة.

و- وتزاد في التوكيد بالنفس والعين، كقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} (سورة البقرة: ٢٢٨)

وعلى الرغم من أن (الباء) في هذه المواضع زائدة فإن بعضها يتماس مع معنى التعدية كما في "أكرم بريد". كقوله تعالى: {وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّحْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا} (سورة مريم: ٢٥). وبعضها يتماس مع معنى الاستعانة، كما في قوله تعالى {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} (سورة الرعد: ٤٣). وبعضها اصطلاحى لا يتماس مع أي معنى آخر كما في "ما زيد بقاءم- خرجت فإذا بريد". وهكذا كان للباء (١٤) معنى والمزيد من التفرعات والاستعمالات. كان منها معنيان أصليان يتوافقان مع خصائص صوتها الانفجاري، ومع بعض معانيها المستمدة من المعاجم، هما: "التعدية والاستعانة". وكان منها (١٣) معنى، أعيدت تقديراً إلى الاستعانة أو التعدية. وكان ثمة معنى واحد هو: "التوكيد" قد أمكن إعادة أربعة من تفرعاته تقديراً إلى الاستعانة والتعدية، والاثنان الباقيان مصطلحان. وهكذا بإعادة معظم ما ورد من معاني (الباء) تلك إلى التعدية والاستعانة، فإن العربي يكون بذلك قد تمكن ببراعته اللغوية المعتادة من ضبط هذا الانفجار الصوتي في قنواته الصحيحة من المعاني والاستعمالات كما فعل بانفجار صوت (الهمزة)، فوظفها في صناعة معانيه. وذلك على مثال ما سيطرت الصناعة الحديثة على انفجار المواد المشتعلة في محركاتها الانفجارية.

المبحث الثاني: القرآن الكريم وأسلوبه

أ- تعريف القرآن

- تعريف القرآن هو كتاب الله تعالى، المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، للإعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته. المفتتح بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس (Al-Jarmi, 2001).

- وتعريف آخر هو كلام الله، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة أمين جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر المبدوء (Qattan, 2000).

ب- أسلوب القرآن

(١) مفهوم الأسلوب

الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه. وقيل: هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه. وقيل: هو طابع الكلام أو فنّه الذي انفرد به المتكلم كذلك (Al-Zarqani, 1995).

(٢) مفهوم أسلوب القرآن

أسلوب القرآن الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به، فإن لكل كلام إلهي أو بشري أسلوبه الخاص به. وأساليب المتكلمين وطرائقهم في عرض كلامهم من شعر أو نثر، تتعدد بتعدد أشخاصهم بل تتعدد في الشخص الواحد بتعدد الموضوعات التي يتناولها، والفنون التي يعالجها (Al-Zarqani, 1995).

منهجية البحث

١- مدخل البحث ونوعه

أما مدخل هذا البحث فهو مدخل كيفي. وأما نوعه فهو بحث مكتبي.

٢- إجراءات البحث

قام الباحث بالبحث عن الآيات القرآنية من المصحف المدني، وهي الآيات التي فيها حرف الباء عمومًا، بغض النظر أهي الباء التي لها معنى: كالإلصاق، أو التعدية أو الاستعانة أو المصاحبة (As-Samirani, 2022) أو ليست لها معنى خاص ولكن لها تعلق بما قبلها أو بسياق الآية الكريمة. ثمّ بعد ذلك، قام الباحث بمراجعة المصادر

والمراجع التفسيرية التي لها علاقة بموضوع البحث، وخاصة كتاب: "تفسير البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي، ثم تدوين المعلومات وكتابتها كما هو مُدَوَّن في الفصل الرابع.

٣- أدوات جمع البيانات

أما أدوات جمع البيانات لهذا البحث فهي:

أ. الوثائق

وهي عبارة عن مجموعة من المراجع والمصادر القديمة والمعاصرة سواء كانت في اللغة وقواعدها أو التفسير.

ب. الملاحظة

تعتبر الملاحظة أوسع وسائل جمع المادة انتشاراً، فهي تستخدم في كافة أنواع البحوث (Uthman, 1995). الملاحظة تكون عند أخذ البيانات أثناء قراءة المراجع والمصادر سواء كانت في كتب اللغة وقواعدها أو كتب التفاسير.

٤- طريقة تحليل البيانات

يستخدم الباحث في هذا البحث طريقة التحليل الكيفي عن طريق المراجع والمصادر القديمة والمعاصرة سواء كانت في اللغة العربية وقواعدها أو في كتب التفاسير القديمة والحديثة. ومن المراجع الأساسية في هذا البحث المتواضع الرجوع إلى تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (المتوفى سنة ٧٤٥هـ)، وإن لم يوجد فإلى المراجع الأخرى، مثل "إعراب القرآن الكريم وبيانه" للأستاذ محيي الدين الدرويش وغيره. وقد نقل الباحث كثيراً من الكتاب المذكور ("إعراب القرآن الكريم وبيانه") لوضوح بيانه وسهولة العبارة.

٥- طريقة تعيين الآيات القرآنية

بدايةً أن الباحث يقرأ القرآن الكريم –بالذات سورة البقرة- مع الاعتناء والاهتمام بالآيات القرآنية التي لها علاقة بالموضوع. ثم يُقَيِّدُ ويُسَجِّلُ الباحث في كراسة خاصة الآيات القرآنية ورقمها على شكل جدول تسهيلاً للباحث عند إرادة الرجوع إليها.

والآيات القرآنية التي قَيِّدها وسَجَّلها الباحث هي الآيات التي تمس حاجة الناس يومياً غالباً أو مبادئ إسلامية مُهمّة بِغَضِّ النظر عن الآية سواء كانت في العقيدة أو العبادة أو المعاملة أو الخُلُق. كما استعان الباحث بالمكتبة الشاملة في كتابة النصوص القرآنية تسهيلاً وتيسيراً للباحث.

نتائج البحث ومناقشتها

أراد الباحث بيان معاني حرف الباء في البقرة من القرآن الكريم مع الرجوع إلى المصدر الأصلي، ألا وهو "تفسير البحر المحيط" للإمام النحوي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي (المتوفى سنة ٧٤٥هـ)، مع ذكر بعض الآيات، ومنها ما يلي:

قال تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (سورة البقرة: ٣)

قال الإمام النحوي محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، قاتلاً: الإيمان: التصديق، {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ} (سورة يوسف: ١٧)، وأصله من الأمن أو الأمانة، ومعناها الطمأنينة، منه: صدقة، وأمن به: وثق به، والهمزة في أمن للصيرورة كأعشب، أو لمطاوعة فعل كأكب، وضمن معنى الاعتراف أو الوثوق فعدى بالباء، وهو يتعدى بالباء واللام {فَمَا أَمَنَ لِمُوسَى} (سورة يونس: ٨٣) والتعدية باللام في ضمنها تعد بالباء، فهذا فرق ما بين التعديتين (Hayyan, 1993).

قال تعالى: { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } (سورة البقرة: ١٠)

قوله: (بِما) الباء حرف جر للسببية، وما اسم موصول في محل جر بالباء (كانوا) كان واسمها (يَكْذِبُونَ) فعل مضارع وفاعل والجملة خبر كانوا (Muhyiddin Darwish, 2003).

قال تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتْ بِحَارِثَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } (سورة البقرة: ١٦)

ذكر صاحب تفسير البحر المحيط، قائلا: الاشتراء والشرء بمعنى: الاستبدال بالشيء والاعتياض منه، إلا أن الاشتراء يستعمل في الاتباع والبيع، وهو مما جاء فيه افتعل بمعنى الفعل المجرد، وهو أحد المعاني التي جاء لها افتعل (Hayyan, 1993).

وقوله تعالى: { بِالْهُدَىٰ } الجار والمجرور متعلقان باشتروا والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول (Muhyiddin Darwish, 2003).

وقال تعالى: { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ } (سورة البقرة: ١٧).

قوله تعالى: { ذَهَبَ اللَّهُ } فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم { بِنُورِهِمْ } الجار والمجرور متعلقان بذهب (Muhyiddin Darwish, 2003). ومعنى الباء هنا في قوله { بِنُورِهِمْ } للتعدية (ويسمى باء النقل) (Dzafar, 1998).

قال تعالى: { أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } (سورة البقرة: ١٩)

قوله تعالى: { وَاللَّهُ } الواو اعتراضية، والله مبتدأ { مُحِيطٌ } خبر { بِالْكَافِرِينَ } الجار والمجرور متعلقان بمحيط والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها معترضة بين جملتين من قصة واحدة وهما: { يجعلون أصابعهم } و { يكاد البرق } (Muhyiddin Darwish, 2003).

قال تعالى: {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ

بِسْمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (سورة البقرة: ٢٠)

قوله تعالى: {لَذَهَبَ} اللام واقعة في جواب لو، وذهب فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله مستتر فيه جوازا

تقديره هو {بِسْمِعِهِمْ} الجار والمجرور متعلقان بذهب {وَأَبْصَارِهِمْ} عطف على بسمعهم (Muhyiddin Darwish, 2003).

وقيل: إنَّ الباء هنا في قوله {بِسْمِعِهِمْ} "زائدة"، والتقدير: "لأذهب أسماعهم"، كما قال بعضهم: "مسحت

برأسه"، يريد رأسه (Hayyan, 1993).

قال تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا

تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (سورة البقرة: ٢٢)

قوله تعالى: {فَأَخْرَجَ} عطف على أنزل {بِهِ} جار ومجرور متعلقان بأخرج (Muhyiddin Darwish, 2003).

وقال تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}

(سورة البقرة: ٢٣)

قوله تعالى: {فَأْتُوا} الفاء رابطة لجواب الشرط؛ لأن الجملة طلبية لا تصلح لتكون شرطا، وأتوا فعل أمر مبني

على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب

الشرط {بِسُورَةٍ} الجار والمجرور متعلقان بأتوا (Muhyiddin Darwish, 2003).

وقد ذكر الإمام أبو حيان الأندلسي في تفسيره في قوله تعالى: {فَأْتُوا بِسُورَةٍ} طلب منهم الإتيان بمطلق سورة،

وهي القطعة من القرآن التي أقلها ثلاث آيات، فلم يقترح عليهم الإتيان بسورة طويلة فتعنتوا في ذلك، بل سهل عليهم

وأراح عليهم بطلب الإتيان بسورة ما، وهذا هو غاية التبكيت والتخجيل لهم. فإذا كنتم لا تقدرون أنتم ولا معاضدوكم

بالإتيان بسورة من مثله، فكيف تزعمون أنه من جنس كلامكم؟ وكيف يلحقكم في ذلك ارتباط أنه من عند الله؟ (Hayyan, 1993).

قال تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْْوَائًا فَأَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيشُكُمْ ثُمَّ يُخْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)} (سورة البقرة: ٢٨).

قوله تعالى: {تَكْفُرُونَ} : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل {بِاللَّهِ} الجار والمجرور متعلقان بتكفرون (Muhyiddin Darwish, 2003).

والسر في استخدام فعل مضارع في قوله: {تَكْفُرُونَ} كما بين الإمام أبو حيان، قائلا: وأتى بصيغة تكفرون مضارعاً ولم يأت به ماضياً، وإن كان الكفر قد وقع منهم؟ لأن الذي أنكر أو تعجب منه الدوام على ذلك، والمضارع هو المشعر به، ولئلا يكون ذلك توبيخاً لمن وقع منه الكفر ثم آمن، إذ لو جاء كيف كفرتم {بِاللَّهِ} لاندرج في ذلك من كفرتم آمن كأكثر الصحابة رضي الله عنهم (Hayyan, 1993).

وقال تعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} (سورة البقرة: ٤٥)

قوله تعالى: {وَاسْتَعِينُوا} عطف على ما تقدم {بِالصَّبْرِ} جار ومجرور متعلقان باستعينوا^١ (Muhyiddin Darwish, 2003). ومعني الباء في هذه الآية الكريمة: الاستعانة كما هو بين (As-Samirani, 2022).

وقال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (سورة البقرة: ٥٤).

^١ . و مراد الآية الكريمة، كما قال الإمام أبو حيان — ما نصُّه—: أنهم أمروا بالاستعانة بالصبر على الصلاة وبالصلاة، لأن الواو بمعنى على، ويكون ينظر إلى قوله: {وَأُمِرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} وأمروا بالاستعانة بالصلاة، لأنه يتلى فيها ما يرغب في الآخرة ويذهب في الدنيا، أو لما فيها من تمحيص الذنوب وترقيق القلوب.

قوله تعالى: {بَاتَّخَذِكُمْ} الجار والمجرور متعلقان بظلمتم، والباء "للسببية" أي: بسبب اتخاذكم (Muhyiddin

(Hayyan, 1993) Darwish, 2003).

قال تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِثُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} (سورة البقرة: ٦١).

قوله تعالى: {بِالَّذِي} (As-Samirani, 2022) الجار والمجرور متعلقان بتستبدلون ... {وَبَاءُوا} عطف على ضربت {بِغَضَبٍ} * جار ومجرور متعلقان بباءوا... {ذَلِكَ} اسم إشارة مبتدأ {بِأَنَّهُمْ} الباء حرف جر، وأن واسمها، وأن ما في حيزها في محل جر بالباء، أي: ذلك كله بسبب كفرهم، ** والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر، والجملة استئنافية لا محل لها {كَانُوا} كان واسمها والجملة خبر أن {يَكْفُرُونَ} الجملة الفعلية خبر كانوا {بِآيَاتِ اللَّهِ} الجار والمجرور متعلقان بيكفرون {وَيَقْتُلُونَ} عطف على يكفرون {النَّبِيِّنَ} مفعول به {بِغَيْرِ الْحَقِّ} الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، أي: حالة كونهم ظالمين متنكرين للحق في اعتقادهم، ولو أنصفوا لاعترفوا بالواقع. {ذَلِكَ} اسم الإشارة مبتدأ {بِمَا عَصَوْا} الباء حرف جر، وما مصدرية مؤولة مع الفعل بمصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ذلك (Muhyiddin Darwish, 2003).

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِغِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (سورة البقرة: ٦٢)

* تكون الباء للحال، أي: مصحوبين بغضب. (انظر: تفسير البحر المحیط: ١ / ٣٩٨).

** ذكره الإمام أبو حيان. (انظر: تفسير البحر المحیط: ١ / ٣٩٩).

قوله تعالى: {مَنْ}*** اسم موصول بدل من اسم إنّ، وجملة {آمَنَ} صلة الموصول لك أن تجعلها شرطية في

حل رفع مبتدأ {بِاللَّهِ} الجار والمجرور متعلقان بآمن (Muhyiddin Darwish, 2003).

وقال تعالى: {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَءَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ

بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} (سورة البقرة: ٧١)

قوله تعالى: {جِئْتَ} جملة جئت مقول القول {بِالْحَقِّ} الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، أي: متلبساً

بالحق (Hayyan, 1993). ومعنى بالحق: بحقيقة نعت البقرة، وما بقي فيها إشكال (Muhyiddin Darwish, 2003).

وقال تعالى: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ

مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} (سورة البقرة: ٧٩)

قوله تعالى: {يَكْتُبُونَ} فعل مضارع وفاعل، والجملة صلة الموصول {الْكِتَابَ} مفعول به {بِأَيْدِيهِمْ} الجار

والمجرور متعلقان يكتبون ... {لِيَشْتَرُوا} اللام لام التعليل، ويشترى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل،

والواو فاعل {بِهِ} الجار والمجرور متعلقان يشتروا (Muhyiddin Darwish, 2003).

وفائدة حرف الباء في قوله {بِأَيْدِيهِمْ} للتأكيد كما قاله الإمام أبو حيان في تفسيره، قائلاً: {بِأَيْدِيهِمْ} تأكيد

يرفع توهم المجاز، لأن قولك: زيد يكتب، ظاهره أنه يباشر الكتابة، ويحتمل أن ينسب إليه على طريقة المجاز، ويكون أمراً

بذلك كما جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب، وإنما المعنى: أمر بالكتابة، لأن الله تعالى قد أخبر أنه

النبي الأمي، وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ في كتاب. وقد قال تعالى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ

إِذَا لَأَزْتَابُ الْمُبْطِلُونَ} (سورة العنكبوت: ٤٨). ونظير هذا التأكيد {يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ} و {وَيَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ}.

*** واتفق المعربون والمفسرون على أن الجملة من قوله: {مَنْ آمَنَ} في موضع خبر إن إذا كان من مبتدأ، وإن الرابط محذوف تقديره:

من آمن منهم. (انظر: تفسير البحر المحيط: ١ / ٤٠٥).

فهذه كلها أتى بها لتأكيد ما يقتضيه ظاهر اللفظ، ولرفع المجاز الذي كان يحتمله. وفي هذا التأكيد أيضاً تقييح لفعلمهم، إذ لم يكتفوا بأن يأمرُوا بالاختلاق والتغيير، حتى كانوا هم الذين تعاطوا ذلك بأنفسهم، واجترحوه بأيديهم (Hayyan, 1993)

وقال تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ} (سورة البقرة: ٨٣)

قوله تعالى: {وَبِالْوَالِدَيْنِ} الواو حرف عطف على موضع إن المحذوفة في لا تعبدون إلا الله، فكان معنى الكلام: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا تعبدوا إلا الله، وأحسنوا بالوالدين. بالوالدين الجار والمجرور ومتعلقان بفعل المصدر، أي: وأحسنوا بالوالدين {إِحْسَانًا} مفعول مطلق لفعل محذوف (Muhyiddin Darwish, 2003). ومعنى الوالدين: الأب والأم، وكل منهما يطلق عليه والد، ويقال للأُم: والد ووالدة، وقيل: الوالد للأب وحده، وثنيًا تغليبا للمذكر (Hayyan, 1993).

وقال تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ} (سورة البقرة: ٩٣)

قوله تعالى: {ما} اسم موصول مفعول به {آتَيْنَاكُمْ} فعل وفاعل ومفعول به، والجملة صلة {بِقُوَّةٍ} جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال ... {بِكُفْرِهِمْ} جار ومجرور متعلقان بأشربوا، والباء للسببية، أي: بسبب كفرهم، الحامل لهم على عباده العجل هو كفرهم السابق (Hayyan, 1993). {يَأْمُرُكُمْ} فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به، والجملة لا محل لها {به} جار ومجرور متعلقان بيامركم (Muhyiddin Darwish, 2003). وغيرها من الآيات البينات يطول ذكرها، وهذه كفاية.

أثر معرفة معاني حرف الباء وفوائدها في فهم أسلوب القرآن الكريم

إنّ لمعرفة معاني حرف الباء في فهم أسلوب القرآن الكريم طُرُقًا، منها: لا بد من النظر إلى سياق الآية حتى تُفهم الآية فهمًا صحيحًا، ومثال ذلك قوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ

بُنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ { (سورة البقرة: ١٧) ومعنى الباء هنا في قوله { بُنُورِهِمْ } للتعدية (Dzafar, 1998).

بخلاف قوله تعالى: { وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (سورة البقرة: ٤٢) أن "الباء" في قوله { بِالْبَاطِلِ } "للملابسة" أو "للاستعانة" (Muhyiddin Darwish, 2003). وقيل: للإلصاق كما قال أبو حيان رحمه الله (Hayyan, 1993).

وأما من فوائد معرفة معاني حرف الباء في فهم أسلوب القرآن الكريم، فمنها: للتأكيد بحيث يرفع توهم المجاز، مثل قوله تعالى: { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ } (سورة البقرة: ٧٩) وقد مرّ بيان هذه الآية الكريمة.

الخلاصة

تم البحث -بعون الله وتوفيقه- عن معاني حرف الباء في سورة البقرة من الآية ١-١٠٢ عند الإمام أبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره المسمى "تفسير البحر المحيط". وجد الباحث ستة مواضع من معاني حرف الباء، وهي الآيات -بالترتيب- ما يلي: الآية ١٠ للسببية، و١٧ للتعدية، و٣٠ للسببية، و٤٢ للإلصاق، و٥٤ للسببية، و٩٣ للسببية. والله الحمد والمنة.

المراجع

- Abbas, H. (2000). *حروف المعاني بين الأصالة والحداثة*.
- Aliyah, J. L. (2021). *تحليل حروف الجر في سورة النحل وتنفيذه في تعليم علم النحو*. Institut Agama Islam Negeri Ponorogo.
- Al-Jarmi, I. M. (2001). *معجم علوم القرآن*. دار القلم.
- Al-Mush'abi, A. bin N. (2023). *الإيضاح المبين في شرح الأربعين في حقوق رب العالمين*. دار النشر.
- Al-Qur'an al-Kariim.
- Al-Zarqani, M. A. A. (1995). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. دار الكتاب العربي.
- As-Samirani, F. S. (2022). *معاني النحو* (Vol. 3). دار ابن كثير.
- Dzafar, J. A. (1998). *النحو القرآني قواعده وشواهد*. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- Hasan, A. (2004). *أوند داننش* (Vol. 1). *النحو الوافي*.

- Hayyan, I. (1993). *تفسير البحر المحيط*. دار الكتب العلمية.
- Muhyiddin Darwish. (2003). *إعراب القرآن الكريم وبيانه*. (Vol. 1). دار ابن كثير.
- Ni'mah, F. (1998). *ملخص قواعد اللغة العربية*. دار الحكمة.
- Qattan, M. (2000). *مباحث في علوم القرآن*.
- Uthman, A. A. (1995). *مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية*. دو ذكر دار النشر.